

شرح نظم الورقات | الدرس 1 | لفضيلة الشيخ د. مصطفى

مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المصنف رحمه الله تعالى ونفعنا الله بعلومه وعلومكم في الدارين ورضي الله تعالى عنكم - [00:00:06](#)

مقدمة من كتابه تسجيل الطرقات في نظم الورقات قال الفقير الشرف العمري ذي العجز والتقصير والتفريط الحمد لله الذي قد اظهر علم الاصول للورى واشهرا على لسان الشافعي وهونا فهو الذي له ابتداء دون وتابعته الناس حتى صار - [00:00:25](#)

كتبا صغار الحجم او كبارا وخير كتبه الصغار ما سمي بالورقات للامام الحرمي وقد سئلت مدة في نظمه مسهلا لحفظه وفهمه فلم اجد مما سئلت بدا وقد شرعت فيه مستمدا - [00:00:55](#)

من ربنا التوفيق للصواب والنفع في الدارين بالكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد عرفنا ايها الاحبة في الدرس الماضي فضيلة التفقه في دين الله سبحانه وتعالى - [00:01:17](#)

وهذا التفقه في دين الله الذي سبقت الاشارة اليه لا تتحقق للانسان بصورتها الكاملة المطلوبة الا بدراسة جملة من العلوم الشرعية. وعلى رأسها هذا العلم الذي تم بعلم اصول الفقه - [00:01:44](#)

فان الرجل لا يكون فقيها في الشريعة ولا يجوز ان يكون مفتيا اصلا الا اذا كان راسخا في علم اصول الفقه لان هذا العلم تعرف به مناهج الاستدلال وطرق والترجيح بين الادلة - [00:02:05](#)

والجاهل بهذا العلم يقع في التخبط ويقدم المرجوح ويؤخر الراجح ولا يحسن الاستدلال وقد يستدل بالنص في غير ما دل عليه ولهذا قال العلماء بان تعلم هذا العلم في حق المجتهد المفتي واجب عيني - [00:02:30](#)

لا يجوز له ان يتصدى للافتاء وللاجتهاد الا اذا عرف هذا العلم ورسخ فيه. ولهذا يقول الامام ابن بدران الحنبلي رحمه الله تعالى بان الرجل لا يكون متفقا الا بدراسة هذا العلم حتى وان درس الفقه سنين واعوام - [00:03:02](#)

لا يكفي لتكون فقيها ان تدرس الفقه من هذه المتون الفقهية وتكتفي بذلك دون ان تتعلم علما اخر يسمى باصول الفقه وهذه التسمية تدل على العلاقة فهي اصول الفقه يعني اساس الفقه - [00:03:29](#)

وعمدة الاجتهاد بل يسميه الحافظ ابن الصلاح رحمه الله باب التحقيق في الفقه. لا يكون الرجل محققا في الفقه الا اذا كان راسخا في هذا العلم ولهذا يسميه بعض العلماء يسمي - [00:03:53](#)

الدارسة للفقه او طالب العلم او العالم الذي لا يعرف اصول الفقه تسميه من عوام العلماء كما ذكره ابو المظفر السمعاني في قواطع الادلة بمعنى انه لا يقبل اجتهاده ولا تقبل فتواه اذا كان جاهلا بهذا العلم. لان الجهل باصول الفقه يترتب عليه الخلل - [00:04:14](#)

في فهم النصوص وفي وفي الاستدلال بالادلة الشرعية ولهذا قالوا بانه يجب على الفقيه والمجتهد ان يتعلم هذا العلم بل يرى بعض العلماء كابن عقيل الحنبلي ان دراسة علم الاصول يجب ان تسبق دراسة علم الفقه - [00:04:48](#)

لان هي اصول. والانسان اذا اراد ان يبني بناء فانه يبدأ بالاسس اولاً. يضع الاساس ثم بعد ذلك يبني على هذا الاساس والفروع الفقهية مبنية على هذه القواعد والاصول فينبغي ان تقدم في في الدراسة - [00:05:13](#)

ولهذا الف العلماء رحمهم الله تعالى في هذا العلم كتبا كثيرة منها كتاب الورقات للامام الحرمي هذا الكتاب كتاب مختصر الفه ليكون

هذا الكتاب مقدمة ومرحلة اولى في دراسة هذا - 00:05:34

العلم وجاء العلماء لينضموا هذه الورقات ينظموها شعرا فنظم شهاب الدين الطوخي الشافعي رحمه الله هذه الورقات في القرن التاسع ثم جاء في القرن العاشر يحيى بن موسى العمريطي الناظم صاحب هذه المنظومة فنظم الورقات في هذا النظم. الذي سماه -

00:05:56

لتسهيل الطرقات لنظم الورقات وجاء بعده محمد بن ابراهيم بن المفضل اليميني ونظم هذه الورقات في منظومة ثالثة وهذا النظم

الذي بين ايدينا شرحه جماعة ايضا من العلماء ممن شرحه الشيخ عبد الحميد - 00:06:28

قدس المكي من علماء مكة وشرحه ايضا شيخنا الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله في شرح مطبوع هذه المنظومة ايها الاخوة

منظومة سلسة وسهلة الحفظ ومن المناسب ان تكون مقدمة للانسان في دراسة هذا العلم - 00:06:57

نبدأ في هذه المنظومة التي قال فيها الناظم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. بدأ بالبسملة انه يقول اه بسم الله الرحمن

الرحيم انظموا مستعينا به سبحانه وتعالى فالباء هنا للاستعانة وهي متعلقة بجار ومجرؤء - 00:07:25

وهذا الجار المجرور ينبغي ان يقدر متأخرا وخصوصا ينبغي ان يقدر متأخرا وخصوصا ليفيد الاختصاص التقدير بسم الله الرحمن

الرحيم انظموا فتؤخر انظمة حتى حتى تفيد الاختصاص. يعني انظموا مستعينا باسم الله دون غيره من الاشياء - 00:07:50

وينبغي ان يقدر ايضا خاصا يعني لا نقول بسم الله الرحمن الرحيم ابدأ لان ابدأ عام هذا المناسب والاليق بالسياق والمقام وادل على

المراد ان يقدر هذا خاصا. فتقول التقدير بسم الله الرحمن - 00:08:27

انظموا وينبغي ان يقدر فعلا وليس اسما. لان الاصل كما يقول النحات في في العمل الاصل في العمل الافعال. وليس تما فهو يقول

بسم الله الرحمن الرحيم انظم هذه المنظومة في اصول الفقه - 00:08:49

وهذا ادب من الاداب الشرعية ان الانسان يبدأ الامر الذي له اهمية وله بال ان يبدأ بذكر الله تعالى والبسملة لماذا؟ ليربي نفسه

ويستحضر في بداية العمل انه بدون الاستعانة بالله تعالى ضعيف عاجز - 00:09:10

وان الله تعالى اذا لم يوفقه ويسدده فانه لن يصل الى المراد. والاصل في هذا الادب انه عمل الانبياء عليهم الصلاة والسلام سليمان

عليه السلام مثلا لما كتب الكتاب الى ملكة سبأ انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. ونوح عليه السلام لما اراد - 00:09:38

ركوب السفينة قال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها. وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يبدأ الامور المهمة بالبسملة. اذا كتب

مثلا الى الملوك والى رؤساء القبائل كان يبدأ بالبسملة كما - 00:10:05

صحيح البخاري بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم فهذا ادب شرعي يشمل الاعمال الدنيوية

والاعمال الدينية ايضا الشرعية الاعمال التعبدية مثل قراءة القرآن يستحب فيها البسملة اولا. الوضوء يستحب فيها البسملة -

00:10:25

كذلك الامور الدينية طعام الشراب يشرع للانسان فيه البسملة. ركوب الدابة يشرع فيه الانسان البسملة كما في قول اركبوا فيها بسم

الله مجريها ومرساها فهذا الادب يعم الاعمال الدنيوية والاعمال الدينية التي لها اهمية ذات بال. كما جاء في - 00:10:53

الذي حسنه ابن الصلاح النووي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امر نبي بال لا يبدأ فيه بسم الله وفي رواية بذكر الله فهو ابتر.

يعني ناقص البركة - 00:11:18

ويستثنى من هذه الاعمال التي لها اهمية يستثنى منها المكروهات ومحقرات الامور والمحرمات. فلا تشرع فيها البسملة قال بسم

الله الرحمن الرحيم ثم بدأ هذه المنظومة قال الفقير الشرف العمريطي ذو العجز والتقصير والتفريط - 00:11:35

قال الفقير الفقير هو المحتاج وضده الغني. وما يدري الفقير متى غناه وما يدري بني متى يعيل فالفقير ضد الغني والمقصود به

المحتاج كما ان الغني هو غير المحتاج والعلماء رحمهم الله تعالى كثير منهم يبدأ كتبه ودروسه بمثل هذه العبارة. قال الفقير فلان او

قال - 00:12:03

فه الفقير فلان من باب التواضع وهضم النفس في هذا المقام الذي تتطلع النفس فيه الى الى العجب والكبر والعلواء مقام التأليف

استحضارا لتواضع النفس والانكسار بين يدي الله تعالى. يعبرون بمثل هذه العبارات. قال الفقير - [00:12:34](#)

قال الفقير عمر بن الورد الحمد لله اتم الحمد انا الفقير الى رب البريات انا المسكين في مجموع حالاتي. كما يقول شيخ الاسلام رحمه الله وهذه كثيرة في كتب العلماء. ومن اكثر من يستعملها ياقوت الحموي في معجم البلدان. لا تكاد تخلو صفحة قال - [00:12:58](#)

عبيد الله الفقير ويصغر نفسه عبيد الله. وهذا ادب يقصد به تأديب النفس. ومراقبتها حتى لا تتطلع الى انها شيء من الاشياء في مقام التأليف والافادة وهذا الوصف لا يخرج عن الواقع والحقيق. لان الخلق جميعا وان كانوا اغنياء فهم هم فقراء الى الله. يا - [00:13:24](#)

ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. الفقر كما يقول ابن القيم رحمه الله هو اخص خصائص المخلوق كما ان الغنى هو اخص خصائص الخالق سبحانه وتعالى - [00:13:53](#)

حتى الغني في سلطانه وفي ملكه وغناه هو محتاج. يحتاج الى خباز يخبز له الطعام. يحتاج الى طبيب يداويه يحتاج الى خياط يخطط له الثياب لو اضرب الناس عن خدمته - [00:14:09](#)

لذل هذا السلطان او الغني يعني آآ مريضا وفقيرا وادى بنفسه الى الهلاك فقرة اخص خصائص الخلق ولهذا القرآن اشار الى هذا المعنى لما ذكر عيسى عليه السلام وامه وامه صديقة كانا يأكلان الطعام - [00:14:27](#)

ما فائدة هذه العبارة؟ هل كان هؤلاء المخالفون ينكرون ان عيسى وامه يأكلون الطعام هم كانوا يشاهدون هذا الامر ولا ينكرونه لكن ما فائدة الاتيان بهذه العبارة؟ فائدتها الاشارة الى مخلوقية هؤلاء - [00:14:54](#)

لان الذي يأكل الطعام ويحتاج الى الشراب هو يفعل هذا للحاجة. لحاجته الى الطعام والشراب. ثم الذي يأكل الطعام والشراب يحتاج الى قضاء الحاجة فهل يليق بالخالق ان يكون محتاجا؟ فاذا كان محتاجين بهذه الصورة فلا يصلح ان يكون عيسى وامه الهين من دون - [00:15:16](#)

لله قال الفقير الشرف العمريطي. الشرف يعني شرف الدين. هذا لقب المؤلف والالف واللام هنا عوض عن المضاف اليه لان الاصل شرف الدين حذف المضاف اليه فعوض عنهما الالف واللام - [00:15:45](#)

وهذا اسلوب جاز في لغة العرب كما ذكره الكوفيون وبعض البصريين ومنه قوله تعالى فان الجنة هي المأوى والمعنى فان الجنة هي مأواه. هذا الاصل. لكن حذف الضمير وعوض عن هذا الضمير المضاف اليه - [00:16:06](#)

بالالف واللام فان الجنة هي المأوى كذلك هنا قال الفقير الشرف العمريطي اصله شرف الدين. لكن حذف المضاف اليه وعوض عنهما بالالف واللام. العمريطي بفتح العين على المشهور. وقيل بكسرهما - [00:16:29](#)

لكن المشهور بالفتح وهي نسبة الى عمريط وهي ناحية في بلاد مصر. يرجع اليها المؤلف رحمه الله تعالى ذو العجز والتقصير والتفريط وصف نفسه بهذه الاوصاف وانه منتصف بالعجز وهو عدم القدرة. والتقصير والتفريط - [00:16:50](#)

هو صاحب هذه النقائص. وايضا ذكره هذا هو من باب هضم النفس في هذا المقام الذي قد تركا للنفس فيها الى العجب والكبر على الناس فوصف نفسه بهذه الاوصاف في هذا المقام تأديبا لنفسه - [00:17:16](#)

وهذا تعريف ايها الاخوة بنفسه في اول هذه المنظومة هذا ايضا ادب من اداب التأليف ادب من اداب التأليف يشرع للمؤلف ان ينبه الى صاحب هذا الكتاب من هو. وان يعرف بنفسه في اول الكتاب. لماذا؟ لان النفوس لا ترغب - [00:17:41](#)

ولا تتعلق بالكتاب المجهول النسبي اذا اعطاك شخص كتابا لا تعرف من صاحبه فان نفسك لا تثق بهذا الكتاب ولا تتعلق به كثيرا. بخلاف ما لو عرفت صاحب الكتاب وانه - [00:18:05](#)

ابن فلان الفقيه او الاصول او العالم المعروف. فان النفس تتعلق بهذا الكتاب وتثق بما ورد فيه لهذا كان من ادب التأليف تأليف الكتب والرسائل تعريف عن النفس في بداية الكتاب. وهذا ايضا ادب مأخوذ من ادب الانبياء عليهم - [00:18:23](#)

والصلاة والسلام انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله اله رقل عظيم واخذ العلماء من هذا الحديث ان الادب عند هذا التعريف وكتابة الرسائل الى اطراف اخرى ان يبدأ صاحب الكتاب بذكر نفسه - [00:18:48](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله اله رقل عظيم وبوب له الامام ابو داوود رحمه الله بابا في السنن. فقال باب من

بدأ بنفسه عند كتاب - 00:19:14

ثم ذكر بسنده عن العلاء الحضرمي رضي الله عنه انه كان اذا كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ بنفسه اي في وللكتاب فقال من العلاء الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:31

وكان اميرا على ابن الحضرمي كان اميرا على البحرين فهذا من من اداب التأليف ان الانسان يبدأ بالتعريف بصاحب الكتاب وبمؤلفه لهذا الغرض وهو نسبة العلم الى اهله وتعلق النفس بالكتاب وترغيب الطلاب لقراءته - 00:19:48

الحمد لله الذي قد اظهر بالف الاطلاق الحمد لله الذي قد اظهر علم الاصول للورى واشهرا. الحمد لله والثناء على الله تعالى الثناء على الله تعالى بجميل الصفات على جهة التعظيم - 00:20:12

ويكفي في شرف الحمد ومكانته ان الله سبحانه وتعالى افتتح به كتابه وجعله اخر دعاء اهل الجنة واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والالف واللام هنا للاستغراق يعني جميع المحامد مستحقة لله تبارك وتعالى على وجه الكمال - 00:20:38

بعض الناس قد يستحق الحمد ولكن من وجه دون وجه اخر. يحمدون لكن حمدا نسبيا. اما الحمد المطلق امل فهذا لا يستحقه الا الله سبحانه وتعالى الحمد لله الذي قد اظهر اظهر هذا اللفظ في لغة العرب - 00:21:05

يأتي لمعنيين يأتي بمعنى ابرزه ابرز الشيء وكشفه ومنه قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بمعنى برز وانكشف ومنه قوله تعالى اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد. يعني يبرز الفساد في الارض - 00:21:30

لكن الاظهار يأتي بمعنى اخر وهو الدخول في الظهيرة اظهر فلان يعني دخل دخل في وقت الظهيرة ومنه قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والارض وعشيا - 00:22:02

وحين تظهر تظهرون اي تدخلون في وقت الظهيرة وقول الناظم هنا قد اظهر هذا من المعنى الاول. يعني ابرز وكشف وهذا تعبير دقيق من المؤلف لبيان دور الامام الشافعي رحمه الله - 00:22:25

في علم اصول الفقه. الامام الشافعي رحمه الله لم يخترع علم اصول الفقه من العدم يعني لم يكن شيئا معدوما ثم جاء الشافعي فاوجده من العدم وانما الذي صنعه الامام الشافعي رحمه الله هو ابراز ما كان موجود - 00:22:50

فهذه القواعد الاصولية هي موجودة في نصوص الكتاب والسنة ومبثوثة في لغة العرب وكلامها غاية الامر ان الامام الشافعي رحمه الله والاصوليين بعد ذلك جاءوا فاستنبطوا هذه القواعد ابرزوها واظهروها بعد ان كانت خافية على الناس - 00:23:15

لهذا الصحابة رضي الله عنهم استعملوا كثيرا من القواعد الاصولية استعملوا قاعدة المصلحة المرسله مثلا في جمع القرآن في مصحف واحد. واستعملوها ايضا في تدوين الدواء واتخاذ السجون وغير ذلك من الاعمال - 00:23:42

فتعبير المؤلف اظهر هذا تعبير دقيق يدل على ان الامام الشافعي رحمه الله كان دوره الذي وفقه الله اليه هو الاظهار وليس الاختراع من عدم الحمد لله الذي قد اظهر اظهرا بالف الاطلاق - 00:24:04

هذه الالف الاخيرة يسميها علماء العربية بالف الاطلاق. والمقصود بها تقوية الكلام ودعمه الحمد لله الذي قد اظهر علم الاصول للورى واشهرا علم الاصول هذا اللقب يطلق على نوعين من العلم. يطلق علم الاصول ويراد به اصول الدين - 00:24:29

ويطرق علم الاصول ويراد به اصول الفقه. الذي الف هذا النظم فيه والسياق والقرائن هي التي تحدد المقصود منهما والمقام هنا والسياق الذي سيأتي يدلنا على ان المؤلف رحمه الله انما اراد وصول الفقه لا اصول الدين - 00:24:55

فاصول الدين او العقيدة او التوحيد له كتب اخرى مستقلة لا يتعرض لها المؤلف في هذا النوم علم الاصول للورى. الورى هم الخلق. عند جمهور اهل اللغة سواء كانوا احياء معاصرين ام كانوا سلفا ماضين - 00:25:20

ام كانوا خلفا يأتون في المستقبل فلفظ الورى عند جمهور اهل اللغة يطلق على كل هؤلاء. خلافا للخليل ابن احمد رحمه الله الذي يرى ان لفظ الورى انما يطلق على الخلق الاحياء الموجودين الان - 00:25:44

ويقول بانهم سمو بالورى لانهم يوارون الارض باشخاصهم. يعني يسترونها بابدانهم والناظم رحمه الله استخدم الورى هنا في سياق الاثبات. وهذا ايضا استعمال صحيح عند اكثر علماء العربية. فالورى يستخدم في - 00:26:06

الاثبات وفي سياق النفي ايضا خلافا لابي الفتح ابن جني الذي يرى ان الورى لا يستخدم الا في سياق النفي والشواهد في الحقيقة من شعر العرب ومن النصوص كثيرة على استخدام الورى في سياق الاثبات - [00:26:30](#)

علم الاصول للورى واشهرا. اشهرا جعله مشهورا. اشهر الامر اي جعله مشهورا ومعلنا والالف ايضا للاطلاق هنا على لسان الشافعي وهونا فهو الذي له ابتداء دونه على لسان الشافعي اللسان في لغة العرب يأتي بمعنيين ايضا - [00:26:49](#)

يأتي بمعنى اللغة التي يتكلم بها الناس. سواء كانت عربية ام عجمية وهذا اكثر ما ورد في كتاب الله تعالى بهذا المعنى كما قال سبحانه وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. بلسان قومي يعني بلغتهم - [00:27:16](#)

ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السننكم والوانكم. الالسنة هنا بمعنى اللغات واختلاف لغاتكم ويأتي اللسان بمعنى العضو المخصوص الذي يحصل به الكلام ويطلق اللسان بهذا المعنى العضوي على هذه الجارحة التي يحصل بها الكلام - [00:27:41](#)

ومنه قوله تعالى يوم تشهد عليهم السننهم وايديهم فالالسنة هنا جمع لسان والمقصود به هذا العضو المخصوص وليس اللغة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم - [00:28:14](#)

المقصود باللسان هذا العضو المقصود فهنا قوله على لسان الشافعي المقصود به المعنى الاول ولا الثاني؟ المقصود هو المعنى الثاني يعني العضو المخصوص وهذا اما ان يكون من باب الحقيقة - [00:28:34](#)

وذلك اذا كان الامام الشافعي رحمه الله قد تحدث وتكلم بهذه القواعد الاصولية في مجالسه ويكون من باب التجوز اذا كان المقصود به التأليف. انه الف في هذا العلم المسمى باصول الفقه - [00:28:54](#)

على لسان الشافعي وهونا هون يعني جعله هينا اي سهلا فالامام الشافعي ايضا كان من دوره هو تسهيل علم اصول الفقه للناس سهله باستنباطه وسهله ايضا في عرض هذه القواعد. فان كتاب الرسالة للامام الشافعي - [00:29:15](#)

من اوضح كتب الاصول والكتاب كله عبارة عن حوار بين طرفين مختلفين فان قلت كذا قلنا كذا اسلوب الفنقلة هذا هو الاسلوب الذي اعتمد عليه الامام الشافعي في كتابه الرسالة فهو اسلوب واضح سهل وهو بذلك قد سهل عرض هذه المسائل - [00:29:46](#)

للناس فهو الذي له ابتداء دون فهو الذي هو يعود الى الامام الشافعي والشافعي هو محمد بن ادريس الشافعي المعروف. احد الائمة الاربعة والشافعي نسبة الى جده شافع احد الائمة الاربعة المشهورين بل كان الامام احمد رحمه الله يعتبره مجدد المئة الثانية - [00:30:11](#)

ولهذا كان يدعو له في سجوده صلواته حتى قال لولده يا بني كان الشافعي رحمه الله تعالى كالشمس للدين والعافية للناس كالشمس للدين والعافية للناس وقال الامام احمد رحمه الله ما عرفنا العامة والخاص والقياس والاجماع الا من الشافعي - [00:30:43](#)

فالامام الشافعي رحمه الله هو اول من الف في اصول الفقه فهو الذي له ابتداء دون اي الف وصنف وهذا هو قول اكثر العلماء يرون ان الامام الشافعي هو اول من الف في اصول الفقه - [00:31:16](#)

وكتابه مطبوع الى يومنا ومتداول وهو كتاب الرسالة لانه ارسله الى الامام عبدالرحمن ابن مهدي المحدث المشهور والمقصود بهذه الاولوية في التأليف اي التأليف المستقل وليس ذكر بعض المسائل الاصولية - [00:31:40](#)

اما اذا كان المقصود والتحدث عن بعض المسائل ضمن رسالة او ضمن كتاب فقد سبق الامام الشافعي غيره من العلماء. بل عمر رضي الله عنه كتب كتابه الى القاضي شريح - [00:32:08](#)

ورتب فيه الادلة الشرعية. وبين منهج النظر في الاستدلال للقاضي شريح في كتابه المشهور وهكذا الامام مالك شيخي الشافعي تحدث عن عمل اهل المدينة في رسالته الى الليث ابن سعد - [00:32:29](#)

بل في الموطأ نفسه هناك اشارات وعبارات تتعلق بمسائل من اصول الفقه وقد عني الامام ابن العربي ابو بكر في كتابه القبس في شرح موطأ ما لك بن انس عني باستنباط - [00:32:51](#)

هذه القواعد الاصولية والاشارة اليها. فالسبق هنا باعتبار التأليف المستقل لا باعتبار الكلام عن بعض المسائل الاصولية ضمن كتب او ضمن رسائل فهو الذي له ابتداء دون وتابعته الناس حتى صار كتبها صغار الحجم او كبارا - [00:33:11](#)

تابعته الضمير يعود الى الامام الشافعي وتابعته الناس هذا اللفظ من باب العام الذي يريد به الخصوص يعني هو لفظ عام يشمل كل انسان ولكن ليس المراد هذا العموم انما المراد بعض الناس وهم العلماء والمؤلفون الذين الفوا في اصول الفقه - [00:33:37](#) دون غيره فهو مثل قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم قال له الناس اي بعض نعيم ابن مسعود الخزاعي ان الناس قد جمعوا لكم يعني قريشا ومن ناصرها. وليس كل الناس. فهو من باب العام الذي اريد به الخصوص. وتابعته - [00:34:06](#) الناس حتى صاروا صارا اي تحول وانتقل ان الصيرورة هو التحول والانتقال الى الشيء حتى صار اي هذا العلم هو علم اصول الفقه كتبها صغار الحجم او كبارا. الاصل كتبها بضم التاء - [00:34:31](#) لانه جمع كتاب. ولكن التسكين هنا اما من باب التسهيل وهي لغة لبعض العرب انهم يسكنون المتحرك. من باب التخفيف على اللسان واما من باب الضرورة الشعرية. لان الوزن اختل - [00:34:53](#) بالحركة بالضم كتبها صغار الحجم او كبارا يعني ان هذا العلم هو علم اصول الفقه تحول وصار بعد متابعة الناس للامام الشافعي الى مؤلفات كثيرة. بعضها صغير الحجم وبعضها كبير الحجج - [00:35:16](#) وانما تنوعت هذه الكتب الى صغار وكبار مراعاة لحوال الناس والطالبين لهذا العلم لان بعضهم مبتدئ لا يصلح له الا صغار الكتب. وبعضهم منتهي ومجتهد. يحتاج الى المطولات. الصغار مثل - [00:35:43](#) الورقات الامام امام الحرمين ومثل رسالة العكبري الحنبلي رحمه الله في اصول الفقه واكثر منها او اكبر منها قليلا جمع الجوامع لابن السبكي. مختصر التحرير لابن النجار الحنبلي وبعضها كبار مثل البحر المحيط للزركشي - [00:36:07](#) ومثل نهاية الوصول لصفي الدين الهندي مثل المحصول للفقر الرازي مثل للقاضي ابي يعلى الحنبلي مثل التمهيد. لكل وذاني رحمه الله. تلميذ القاضي ابي اعلى مثل الواو لابن عقيل وهذا التفاوت بحسب المقصود الذي اشرت اليه - [00:36:34](#) وتابعته الناس حتى صار كتبها صغار الحجم او كبارا. او هنا بمعنى الواو. يعني كتبها صغار الحجم وكبارا او هنا بمعنى الواو. وهذا جائز في لغة العرب كما قال اه الشاعر زعمت ليلي باني افاجر لنفسي تقاهى او عليها فجورها - [00:37:02](#) لنفسي تقاهى او عليها فجورها. المعنى لنفسي تقهاوى وعليها فجورها ومنه قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا. فاهنا بمعنى الواو. يعني لا تطع منهم اثما وكفورا وكما في قوله تعالى ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت - [00:37:31](#) فاهنا بمعنى الواو. فكذلك قوله هنا كتبها صغار الحجم او كبارا. اي وكبارا. فاهنا انا الواو نتوقف قليلا ثم آآ نكمل هذه الايات - [00:38:01](#)